# المقالات ـ الطفل السوري الشهيد صباح عبدالغني ??

الطفل السوري الشهيد صباح عبدالغني ا

هرب من بيت والده ليلتحق بالمقاتلين في القدس عام ١٩٤٨، ورفضته قيادة الجهاد المقدس لصغر سنه قبل أن تقبله بعد إلحاح وبكاء شديد.

وعندما استشهد نُقل جثمانه إلى بيت أبيه، والذي رفع الغطاء عن رأسه قائلا "إخص عليك، سبقتني إلى الاستشهاد يا مقصوف.."

# صور ـ الطفل السوري الشهيد صباح عبدالغني ??

كذلك منطقة ( ماغدليوم ) التي تشرف على حي مشيرم . وقد ألقى الجنود والمشاغبون بلاء حسنا وقاتلوا جنبا الى جنب وأيدى الكثيرون شجاعة خارقة وأخص منهم بالذكر الرئيس شمال بدران فقد كان صالبا في ذلك اليوم وقاتل ببسالة حتى أغمي عليه من شدة الجوع والعطش . وأخص بالذكر كذلك الشهيد الرجوم صباح عبد الغني الفتى الفصحا(٢) الذي كان رمزا للشجاعة والتضحية مع أنه كان دون الرابعة عشرة من عمره .

(٢) ان قصة المجاهد الصغير صباح الرجم الى الاساطير منها الى الحقيقة . كان عبد الغني الفصحا السوري يقيم في صفاد لثلاثة أولاد الاول في العشرين من عمره والثاني بين الرابعة عشرة والثالث دون الثالثة عشرة وكان الثاني هو البطل صباح . وقصته قصة التي أوردها هنا كما كتبتها من أسلة البطولة الفريدة في حرب فلسطين فيما يلي :

أرسل عبد الغني الى القدس وابنه الاول محمد والثاني صباح . وقد أمر الثاني على الاحتفاظ بقرابة المسدس وهي لعبة التي تعتبر الطفل مثل في الحرب وتزوده عنه وقريبه وجعله مرافقة أخيه أينما ذهبت مع فرقة التدمير . وفي معركة حاسموم أمر على الاشتراك في أعمال الفدائيين وبينما كان يتقل مع زميله المجاهد جمال بازيان الذي يشبهه في كل شيء حتى في العمر ب لعبة لسب أحد المسالك التي كان اليهود يتحصنون بها ، أصابته رصاصة ألمته عورته من الجهة الخلفية والتي قطعها بجانبه وسقط لان الاصابة كانت مميتة ولم يمكن رفاقه من سحبه الا بعد أن نزف دمه بغزارة . وكان متطرا بقدمه الاكيد أن يرى الموجات البطل يتلوى في الميدان وبالقرب منه رفيقه المجاهد جمال يبكي ويصيح ملاءا وفية المقاتلين على سحب أخيه ، وحينما لم تقله المستشفى في تقع عادة الاخبار في القيادة فانتقل الى رصاصة ربه صابرا العرب لروع مثل في الجرأة والتضحية .

وحينما نقل الى منزل أبيه في صفاد ، رفع والده الغطاء عن رأسه وناجاه قائلا « أخص عليك سيقدمني الى الاستشهاد يا مصوف » وقد أطهر والده صباح شهامة خالقة وبركة نادرة . فلم يبد عليه أي أثر من آثار الحزن أو الاسف . بل جهز ذخائرنا ومعه جون الثالثة عشرة وأرسله الى في القدس بعد استشهاد صباح بخمسة أيام . وقاد حرصاعاته الزرة على منع المجاهد الصغيرين الاشتراك في أعمال عظيمة كما كان يفعل صباح . كما أنهن حاولت على تعيين أخيهما فالاكبر مع المقاتلين برغبة مطلوم وذلك الرغبا لعظم صباح العائد وأعمه بالاوراق المقصين .

٢٧٤

## الطفل السوري الشهيد صباح عبدالغني

الطفل الشهيد صباح عبد الغني

وتحدث الآن عن طفل سوري آخر كان بطلاً كبيراً ، بالرغم من صغر سنّه . لقد كان اسمه صباح عبد الغني ، وكان عمره لا

البطل الصغير صباح عبد الغني
( لم يتجاوز عمره ١٢ سنة ، ومع ذلك كان عضواً هاماً في فرقة التدمير العربية )

يتجاوز اثنتي عشرة سنة . وحينما رأى أخاه يتطوّع المجاهد في

١٤٢

فلسطين ، هرب من بيت والده في دمشق ، والتحق بقيادة الجهاد المقدس في القدس . ولكن القيادة رفضت إبقاءه معها لأنه طفل صغير ، فأعادته الى دمشق وسلّمته إلى والديه .

غير أن الطفلَ رفض أن يبقى هناك لا يشترك في حرب اليهود ، فهرب مرة ثانية من دمشق ، وجاء الى القدس . وبعد إلحاح شديد وبكاء كثير التحق بقيادة الجهاد المقدس ، وبفرقة التدمير فيها . وصار يهجم بكلّ جسارة ليفجّر الألغام والقنابل في الأحياء والعمارات اليهودية ، غير مبالٍ بالموت ، وبالرصاص اليهوديّ المنهمر .

ولما دخل الجيشُ العربيُّ القدس ، كان الطفلُ بين المجاهدين الفدائيين الذين يحملون القنابل والألغام ، ويسيرون قدّام الجيش لتدمير أوكار اليهود .

وفي أحد المرات تطفل صباح بين عمارة حيّ ( ميشورم ) اليهودي الكبير ، وراح يفجّر في عماراته الألغام والقنابل بدون خوف . وفي عودته رآه بعضُ اليهود الكامنين في العمارات المجاورة ، فأطلقوا عليه النار ، فسقط جريحاً ثم حُمل إلى المستشفى ، حيث فارق الحياة سعيداً بالشهادة التي نالها في سبيل فلسطين .

١٤٣

## الطفل السوري الشهيد صباح عبدالغني

## الطفل السوري الشهيد صباح عبدالغني